Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

* الْقُدْرَةُ عَلَى تَأْلِيفِ الْقُلُوبِ وَتَوْحِيدِ صَفِّ الْمُسْلِمِينَ :

كان رسول الله صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم يكُفُّ لسانه إلا فيما يعنيه ، ويؤلف بين أصحابه ولا يُنَفِّرهم ، ويكرم كريم كل قوم ، ويُوَلِّيه عليهم ، ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما فى الناس ، ويُحسِّن الحسن ويُقوِّيه ويُقبِّح القبيح ويُوهِنُه (يضعفه) ، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يفعل مخافة أن يفعلوا أو يملُّوا ا..

لكل حال عنده عتاد (عدة) .. لا يقصر عن الحق ولا يتعدّاه ، الذين يَلُونه من الناس خِيارهم أفضلهم عنده : أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة : أحسنهم مواساة ومؤازرة .

وكان صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر ، إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ، يُعطى كلَّ جلسائه نصيبه ا..

لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه ا..

من جالسه أو قاومه فى حاجة ، صابره حتى يكون هو المنصرف ا.. ومن سأله حاجة لا يرده إلا بها أو بميسور من القول !

قد وسع الناس بحلمه وعطفه وشفقته ورحمته ، فصار لهم أبا ، وصاروا فى الحق عنده سواء ا..

وكان صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم دائم البِشْر ، سهل الخُلق ، لَيِّن الجانب ، ليس بِفَيَّاب ولا قدّاح ، يتغافل عما لا يشتهى .

قد ترك نفسه صلى الله عليه وسلم من ثلاث : المِراء (المُجادلة) ، والإكثار (من الكلام) وما لا يعنيه . .